

دورة الطائف (صفة العمرة2) لفضيلة الشيخ محمد بن محمد

المختار الشنقيطي

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام الاتمان الاكملان على اشرف الانبياء والمرسلين وعلى الله وصحبه ومن سار على سبيله ونهجه واستن بسنته الى يوم الدين. اما بعد - 00:00:01

فكان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم انه لما فرغ من طوافه جاء الى مقام ابراهيم وتلا قوله عز وجل اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ثم صلى ركعتين بسورتي الاخلاص - 00:00:25

كما في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فلما فرغ من صلاة ركعتي الطواف مضى الى زمزم وشرب منها عليه الصلاة والسلام ثم رجع وقبل الحجر ثم مضى الى الصفا من بابه - 00:00:48

وهنا فوائد منها اولا صلاة الركعتين حيث ثبتت السنة لان لكل اسبوع من الطواف ركعتين وهذا هو الاصل انه اذا فرغ من الاشواط السبعة واتمها الطواف بالبيت يصلي ركعتين وان الافضل والاكم ان تكون الركعتان - 00:01:18

ا او خلف مقام ابراهيم بان يجعله بينه وبين البيت وقوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى قيل المراد بالمقام المعروف وهو الذي فيه اثر القدمين وقيل في قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى - 00:01:57

ان مقام ابراهيم هو مكة كلها والاول اقوى في ظاهر فعل النبي صلى الله عليه وسلم حيث تلى الاية الكريمة وقوله تعالى فيه ايات بينات مقام ابراهيم على احد الوجهين - 00:02:25

ان قوله فيه ايات بينات مقام ابراهيم ان مقام ابراهيم من الايات البينات الواضحة اذ فيه اثر القدمين مطبوعتين على حجر وهذا لانه لا يكون الا بقدرة السميع العليم سبحانه - 00:02:49

ثانيا انه كان يرتفع مع ابراهيم بحسب علو البيت وهذه من الايات التي جعلها الله فيه وانه كان يدور معه حيث اراد من بناء البيت لانه كان يرفع القواعد مع ابنه - 00:03:10

اسماعيل عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام على جميع انباء الله ورسله ففعل النبي صلى الله عليه وسلم هذا يقوي ان المراد بمقام ابراهيم خصوص المقام وان السنة ان تكون الركعتان - 00:03:32

في هذا الموضع فاذا لم يتيسر للانسان ان يصلى فيه صلى في اي مكان اقرب منه المسجد اذا لم يتيسر له في المسجد فانه يجوز له ان يصلى الركعتين خارج المسجد - 00:03:51

اذا انها اداءها داخل الحرم والمسجد ليس شرطا في صحتها وشرب النبي صلى الله عليه وسلم من زمزم يدل على سنية هذا الشرب من هذا الماء المبارك الذي وضع الله فيه من البركة والخير الشيء الكثير - 00:04:13

ماء لا ينضب ولا ينقطع بقدرة الله عز وجل وماء جعله الله طعام وشفاء سقم. كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم وماء مبارك لما شرب له كما في الحديث - 00:04:38

ماء زمزم لما شرب له وتكلم في اسناده لكن كما قال كثير من العلماء والائمة انه بالتجربة انه لما شرب له قالوا بعض العلماء من ائمة الحديث والتفسير شربته وسألت الله العلم فاعطانيه - 00:05:01

وندمت اني لم اسأله مع العلم العمل وكونه عليه الصلاة والسلام بعد الفراغ من شرب زمزم يقبل الحجر يدل على مسألة اولا يدل على

سننية هذا الفعل تأسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم اذا تيسر - 00:05:26

وثانيا يدل على ان تقبيل الحجر لا يشترط ان يكون داخل الطواف لان النبي صلى الله عليه وسلم قبله بدون الطواف فخرج عليه الصلاة والسلام الى الصفا من بابه من باب الصفا - 00:05:48

ولما اقترب من الصفا قول الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليه - 00:06:08

ثم قال عليه الصلاة والسلام ابدأ بما بدأ الله به وفي رواية عند النسائي ابدأوا بصيغة الامر وفي هذا الفعل والقول مسائل منها ما يتعلق بالشروط حيث استنبط من اولا - 00:06:29

انه يشترط لصحة الطواف ان يشترط في صحة السعي بين الصفا والمروة ان يسبق طواف صحيح لان هذا هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم ما سعى بين الصفا والمروة الا بعد طواف صحيح - 00:06:56

هذا هو قول جماهير السلف والخلف والائمة تأسيا بفعل النبي صلى الله عليه وسلم واعتبارا له ثانيا يشترط لصحة السعي بين الصفا والمروة ان يكون في هذا الموضع المخصوص وهو ما بين هذين الجبلين - 00:07:18

من شعائر الله التي اشعر الله العباد بتعظيمها واعلمنهم بها الصفا هو الجبل اليمين اذا استقبلت المشرق والمرة الجبل اليسير منها في حال استقبال جهة الشرق فهذا الموضع بين الجبلين بين الصفا والمروة والمرة سميت بذلك وجود - 00:07:41

الحجارة البيضاء فيها الشرط الثالث ان يبدأ بالصفا قبل المروة لان النبي صلى الله عليه وسلم في احدى الروايات ابدأوا بما بدأ الله به. وهي رواية الامر وثانيا لان النبي صلى الله عليه وسلم بدأ بالصفا وقال خذوا عنى - 00:08:12

مناسككم فدل على ان انه يشترط تقدم الصفا على المروة فلو ابتدأ سعيه بالمروة فاننا نلغي ويلغى الشوط الاول الذي بدأ به بالمروة يحتسب سعيه بالبداءة بالصفا كذلك يشترط بصحة السعي - 00:08:43

بين الصفا والمروة من يسعى سبعة اشواط تامة ولا ينقص منها شيئا فلا ينتقص منها شيئا فيكون سعيه تاما كاملا والعبرة بما بين الجبلين يستتم به وامساك جزء من الصفا وجزء من المروة حتى يستتم مكان السعي - 00:09:15

كذلك ايضا يشترط ان يواли بين الاشواط كلها فلا يفصل بينها بفواصل مؤثر اذا فصل بفواصل يسير او مضطري اليه كصلاة الجماعة اذا اقيمت فانه يستأنف طوافه وسعيه بين الصفا والمروة - 00:09:45

ولا يقطع لا ينقطع بصلوة الفريضة لكن هل اذا قطع الطواف او قطع السعي لاقامة الصلاة يقطعه عند اقامة الصلاة انه يتبع عليه حينئذ ان يصلى الفريضة مع الجماعة واذا قطعه - 00:10:13

وهو في منتصف الشوط الرابع من الطواف او منتصف الشوط الرابع من السعي وانتهت الصلاة يقوم ويتم سعيه ولا يقطع بفواصل السؤال هل يبدأ من اول الشوط الرابع ام يبدأ من الموضع الذي - 00:10:37

هو جزء الشوط الرابع في طوافه وسعي وجهان قال بعض العلماء اذا اقيمت الصلاة وقطع الشوط رجع من اول اول الشوط الذي قطع فيه اذا قطع في منتصف الرابع رجع - 00:11:02

الى اول رابع وحينئذ يحتسب الصفا والمروة على ذلك فلو انه قطع في منتصف الثاني يرجع الى المروة حتى يتم الشوط الثاني يبدأ من اوله واذا كان الثالث يرجع الى الصفا - 00:11:21

ولا يبدأ من الموضع الذي بدأ فيه والقول الثاني وهو ارجح في نظري والعلم عند الله انه يبدأ من الموضع الذي قطع فيه لانه كما لا يلزمه ان يبدأ من اول الاشواط - 00:11:43

لا يلزمه ان يبدأ من اول الشوط نفسه لان العذر مؤثر سواء كان في عدد الاشواط كلها او في جزء الشوط وهذا هو اقوى قولين وارجحهما في نظري والعلم عند الله - 00:12:00

وكان من هديه بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه انه لما رقى الصفاء كبر ثلاثا صلوات الله وسلامه عليه وهل مرتين ودعا مرة ثم رجع وكبر ثالثا وهل مرتين ودعا - 00:12:16

ثم رجع وكبر ثلاثا وهل مرتين ودعا فاصبح مجموع التكبيرات تسعاء والتهليلات ستة والدعوات ثلاثة ثبت ذلك وصح في حديث جابر

بن عبد الله والاحاديث التي وصفت سعيه عليه الصلاة والسلام - 00:12:43

كبر عليه الصلاة والسلام ثلاثة مستقبل الكعبة وكبر ثلاثة لانه على نشر و السنة انه اذا عالانسان يكبر انك لما تعلو ترى الشيء العالى في نوع من العلو والعظمة والعظمة كلها لله. فتذكر عظمة الله الذي هو اكبر من هذا كله - 00:13:09

وتحترق كل شيء في جنب عظمة الله فتقول الله اكبر اذا ثلاثة هل مرتين فقال عليه الصلاة والسلام كما في حديث جابر في الصحيح
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ - 00:13:33

له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ أَنْجَزَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ كُلُّ مَا تَقْفَ هَذَا الْمَوْقِفِ
يخشى قلبك الله جل جلاله - 00:13:51

في هذا المكان على الصفا وقف بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه حينما امره الله بان يبلغ الناس ويجهر بدعوته خرج اليهم ورقى
الصفا فنادى في قريش ببطونها اجتمعت له بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه - 00:14:12

تعمم وخصص فلما اجتمعت قال لهم لو اني قلت لكم ان وراء هذا الجبل جيشا اكتتم مصدقى؟ قالوا ما جربنا عليك كذبا وقال اني
نذير لكم بين يدي عذاب شديد - 00:14:41

وامرهم بالتوحيد ونهاهم عن الشرك وعبادة الاوثان فلما قال ذلك قام له اقرب الناس اليه وهو عمه وقال له امام الناس تبا لك هذا
جمعتنا فما اعظم القول اذا كان جارحا من القريب - 00:15:03

وامام العدو والغريب ان هذا مؤلم فانظر رحمك الله حينما قال هذه المقالة تذكر نذير كلمة قالها عروة ابن الزبير رحمة الله هذا
الامام الصالح العابد تلميذ ام المؤمنين عائشة - 00:15:30

خالته رضي الله عنها يقول والله ما وقف احد موقفا له فيه ان فيه الا اقامه الله مقاما اعز منه ما وقف احد موقفا له يأمر فيه بما
امر الله - 00:16:00

وينهى فيه عما نهى الله فيؤذى او يهان او يسب او يشتم الا اقامه الله مقاما اعز منه وتمضي السنون والاعوام فيأتي بابي
وامي صلوات الله وسلامه عليه - 00:16:20

بعد ان كان يكذب وبعد ان كان يوصف بالمجنون بعد ان كان يصد عن دعوته اذا به عليه الصلاة والسلام معه مئة الف يقول جابر
فارى الناس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم مد البصر - 00:16:39

وانظروا يميني فارى الناس مد البصر هذا في حجة الوداع فلما رقى الصفا قال هذه الكلمات الطيبات ينادي بها ملك الملوك واله
الاولين والاخرين الذي اسلم له وجهه قال لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ كرر الكلمة التي ردت بالامس - 00:17:02

وقال لهم قولوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فردت عليهم فنطق بها كاملة لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لِهِ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لِهِ
اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ - 00:17:30

انجز وعده ان هذه الكلمة ستبلغ ما بلغ الليل والنهار ووعده سبحانه انه سيكون الدين لله وكان اول ما نطق به بعد توحيد الله
انجز وعده انه لا يخلف الميعاد - 00:17:48

واذا قال ربك انه سيكفيك اذا قال سيخميك سيخميك واذا قال انه وليك فهو وليك الذي لا يضيعك النعمة نعم المولى ونعم
النصير وكان اول ما نطق به انجز وعده لان الله لا يخلف الميعاد - 00:18:09

وكل من حمل هم الدعوة الى الله وتبلغ رسالة الله كل من حمل هم النصيحة والدلالة على الله استبشر بنبي الامامة لانه ما من موقف
من السنة الا وهو غذاء لروحه - 00:18:31

وتذكرة وتبصر له فاذا برسول الامامة صلى الله عليه وسلم ينجذ الله له ووعده وهكذا كل من حمل كم هذه الرسالة وهم هذه الدعوة
حتى ولو كان بين اولاده وامام زوجه واهله - 00:18:50

فانه اذا اهين سيكرمه الله واذا اذل من المخلوقين سيعزه الله واذا سفه رأيه واذل فان الله سبحانه وتعالى سيظهر صدقه وكم رأينا

من وفاء الله لا ولیاءه المتقین الذين امروا بالعدل وبالقسط - 00:19:09

واقاموا السنن هذا رسول الامة يشهد لربه انه وفى له انجز وعده وصدق انجز وعده وهزم الاحزاب وحده لا الله الا الله وحده نصر عبده انجز وعده وهزم الاحزاب وحده - 00:19:36

شهد له انه وفى له ونصره صلوات الله وسلامه عليه ولم يخلفه ثم لما انجز الوعد وكتب العدو وسره واقر عينه هو وحده ولم يكن معه احد - 00:20:02

والله الاحد الصمد الذي صمد لكل مسألة وبكل حاجة ولم تعيه وقال عليه الصلاة والسلام هذه الكلمات يشهد بها بربه دعا عليه الصلاة والسلام وسائل الله من فضله ثم رجع ثانية وكبر - 00:20:28

وهلل ودعا ثم رجع وكبر وهلل ودعا ثم نزل عليه الصلاة والسلام حتى اذا صبت قدماه في الوادي وكان بين الصفا والمروة الوادي الذي ذكرناه يفيض على البيت ومنه على سافلة مكة وهي المسفلة - 00:20:54

هذا الوادي مجرى الوادي المسيل لما انصبت قدماه فيه عليه الصلاة والسلام سعى واشتدى سعيه حتى دار الازار على ركبتيه كما في حديث بنت ابي تجرات انه سعى واشتدى في السعي - 00:21:18

لان هاجر عليه السلام كانت تتربص وتنظر فوق الصفا فلما لم تجد احدا نزلت ولما انصبت في قدمها في الوادي سعت وصارت سنة السعي وهذا الموضع موضع السعي لو ان الهرولة تختص فيه بالرجال دون النساء - 00:21:39

مع ان سبب التشريع متعلق بالنساء لكن الشريعة بينت بهدي النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر انه لا رمل على النساء اي لا في الطواف بالبيت ولا في السعي - 00:22:08

بين الصفا والمروة فلما رقى المروة عليه الصلاة والسلام عليها مثل ما فعل على الصفا. استقبل البيت وهلل كبر وهلل ودعا على الصفة التي ذكرناها لقوله وفعل على المروة مثل ما فعل على الصفا - 00:22:31

انه عليه الصلاة والسلام لما سعى صاح في الناس ايها الناس ان الله كتب عليكم السعي فاسعوا يحثهم على فعل هذه السنة واثر عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه - 00:22:56

انه كان اذا صبت قدماه يقول رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم وهذا من الدعاء المحفوظ عن الصحابة رضي الله عنهم كان عبد الله ابن عمر - 00:23:17

اذا رقى على الصفا دعا بدعاء طويل حتى قال نافع رحمة الله يملنا ونحن شباب لان هذا الموضع موضع مسألة فاذا اعتمرت تدعوا و تستكثرون من الدعاء وتسأله من فضله - 00:23:37

ولذلك لا يمكن للانسان ان يجد الكمال في عمرته اذا كان همه فقط ان ينقضي من السعي وان ينتهي يتلذذ بهذا الوقت الذي يقضيه في طاعة الله ومحبة الله ويستشعر - 00:23:57

ان هذه الساعات ساعات عظيمة وان هذا الموطن ترجى فيه الاجابة من واسع فضل الله عز وجل وكرمه اذا اتم السبعة الاشواط ذهابه من الصفا الى المروة شوط وايابه من المروة الى الصفا شوط - 00:24:17

سيكون ابتدائه بالصفا وانتهائه بالمروة بعد هذا تكون قد تمت عمرته من حيث الاركان فيتحلل فاما ان يحلق رأسه وهذا هو الافضل والاكميل لامر الاول انه هدي النبي صلى الله عليه وسلم وسنته - 00:24:39

لانه حلق رأسه كما في الصحيح في صفة حجة الوداع من حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما وثانيا لانه دعا للمحلقين ثلاثة وهو افضل واكمel واما ان يقصر - 00:25:08

والقصیر مشروع والحلق خاص بالرجال ولا تحلق المرأة شعرها وانما تقص قدر انملة تجمع الشعر كله ومن اخر الشعر يقص قدر انملة هذا القدر الذي يعتبر للتحلل. اما الرجل السنة فيه اذا قصر ان يقصر من جمیع انحاء الرأس - 00:25:32

اذا حلق يحلق الرأس كله و اذا قصر يقص من جمیع انحاء الرأس من طرفه الايمان والايسر شقه الايمان والايسر ومن اعلاه من قفاه اما تقصیر جهة وترك جهة او التقصیر في موضع وترك الاعلى - 00:26:02

هذا نوع من الفزع القزع يكون في الحلق ويكون في التقصير وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن القزع وثبتت السنة بالنهي عنه ولذلك اذا تحل يعمم الرأس اما بالحلق واما - [00:26:22](#)

بالقصير هذه هي السنة فاذا فعل ذلك وقد تمت عمرته وحينئذ اذا كان يريد البقاء بمكة يوصى بما تقدمت الاشارة اليه من رعاية حرمة مكة ويحرص على الصلاة في المسجد الحرام - [00:26:39](#)

لان الصلاة فيه بمئة الف صلاة كما ثبت في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ويحرص ايضا على الطواف فيه لان الله جعل في مسجد الكعبة فضيلتين لم يجعلهما في اي مسجد سواه - [00:27:01](#)

الفضيلة الاولى الطواف بالبيت والفضيلة الثانية مظايفة الصلاة بمائة الف صلاة التكبير بمائة الف تكبيره والتسبيحة في الركوع بمئة الف تسبيحة في الركوع فيما سواه فضل عظيم لانه صلاة والصلاه تجمع - [00:27:20](#)

اركانها وصفاتها القولية والفعالية. السجدة الواحدة بمئة الف سجدة وعليه فيحرص الانسان على هذا الفضل العظيم ولذلك يراعي حرمة الحرم وكثرة العبادة فيه وهذا يسمى بالمجاورة. فان لزم المسجد وكان فيه - [00:27:45](#)

على صفة المعتكف فهو الاعتكاف كان الامام احمد يستحبه رحمة الله يستحبه ويقول ومن يطبق ذلك اي من الذي يطبق ادب الجوار وحرمة الجوار في حفظ الله سمعه وبصره وجواره - [00:28:10](#)

في مكة شرفها الله نسأل الله بعزته وجلاله وعظمته وكماله ان يهب لنا من الخير اعمه واحصه واسهل نسائه موجبات رحمته وعزائم مغفرته ان يجعلنا عباده عنده في كل خير - [00:28:32](#)

كل رحمة وبر فهو ولي ذلك وحده والقادر عليه والا يحول بيننا وبين فظله تقصيرنا وما كان من ذنبنا وهو ارحم الراحمين ونسائه بعذته وجلاله ان يتقبل منا ومنكم جميعا صالح القول والعمل والله تعالى اعلم - [00:28:53](#)